بسم الله الرحمن الرحيم

إليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه

صدق الله العظيم

أشهد بأن اعداد هـذه الرسالة جـرى تحت اشرافي في الجامعـــــة المستنصريـة وهـي جـزء من متطلبات درجـة الماجستير في اللغة العربيـــة وآدابهـا .

التوقيع:
الاسم : الدكتور كامل حسن البصير
المشـــرف
التأريخ : / / ١٩٨٦

بناء على التوصيات المتوفرة ترشـح هذه الرسالة للمناقشـة .

التوقيع:
الاسم : الدكتور سامي مكي العاني
رئيس قسم اللغة العربيـــة
التأريخ : ٧ / ٦ / ١٩٨٦

نشهد بأننا أعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على هذه الرسالة وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وادابها .

التوقيع:
الاسم :الدكتور رشيد العبيدى
رئيس اللجنة

التوقيع
الاسم : الدكتور عبد الرحمن شهاب
عضو

التوقيع:
الاسم : الدكتور كامل حسن عزيز البصير
المشرف

صدقت من قبل مجلس كلية الاداب / الجامعة المستنصرية

التوقيع:
الاسم : الاستاذ حميد مخلف الهيتي
عميد كلية الاداب
الجامعة المستنصرية
التأريخ : ٤ / ٦ / ١٩٨٦

الإهداء

الى ولدي البرعمين
نازو وعلي

اهدي ثمرة العمل الذي طالما حرمني من الانصراف
اليهما ، آملة ان يسيرا على الدرب الذي اخترته
في رحاب القرآن الكريم

المحتويـــات

الموضـــوع	الصفحـــة
المقدمـــة	١
الفصل الاول : نشأة مفهوم الخبر	٧ ـ ٥٢
. الخبر لغة	٩
جذور مفهوم الخبر	١٩
لفظ الخبر بين يدى القرآن الكريم	٢٨
الخبر في الاثـار	٣٥
الخبر في بواكير الدراسات القرآنية	٤٤
الفصل الثاني : تعريف الخبر وحدّه	٥٢ ـ ٩٤
. الخبر بين النظرة البلاغية والدراسة اللغوية	٥٤
اتجاهات في تلمس تعريف الخبر	٦٥
. طبيعة الخبر القرآنـــي	٦٩
الخبر بين الاتجاهات البلاغية والمنطقية	٧٢
الخبر من الدارسين القدامى الى الباحثين المعاصرين	٨٨
الفصل الثالث : الوان الخبر القرآني والفاظه	٩٥ ـ ١٣٥
البشـــير	١٠١
البـــلاغ	١٠٧
البيـــان	١١١
التـــلاوة	١١٥
الذكـــر	١١٨
النبـــأ	١٢١
النذيـــر	١٢٧
الوحـــي	١٣٢

الموضـــوع	الصفحـــة

الفصل الرابع : الاجناس الادبية والخبر في القرآن الكريم	١٣٦ـ١٧١
الاسطورة	١٣٨
الحديث	١٤٦
القصة	١٥٦
المثل	١٦٦
الفصل الخامس : بلاغة أسلوب الخبر القرآني	١٧٢ـ٢١٠
خروج الخبر من الحقيقة الى المجاز	١٧٦
تكرار الخبر الواحد المؤدى في بناء قصصي اكثر من مرة	١٨٢
تلون القصة في تجسيد الخبر وسرده	١٩٦
سوق المثل نابضا بالخبر القرآني	٢٠٣
سوق الخبر القرآني مطابقا لمقتضى الحال	٢٠٦
الخاتمة	٢١١ ـ ٢١٣
مصادر البحث ومراجعه	٢١٤ ـ ٢٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــة :

في معترك اصالـة الفكر العربي وخصوبته يثير الباحثون اسئلة تلتمـــس ما لهذا الفكر من مكانـة في هذا اللون او ذاك من فنون الادب التي شاعت لدى الامم القديمة والشعوب المعاصرة ، وفي ضوء تأكيد استاذنا الدكتور كامل البصير ان الاجابـة على هذه الاسئلـة بصورة علميـة حاسمة ينبغي ان تعتمد علـــى منهج تاريخي تحليلي موازن شامل يلتمس حقائـق الامور من جذورها وهـــذه الجذور اذا كانت تعزّ علينا في عصر ما قبل الاسلام لندرة التدوين وضياع الاثـار فليس لنا الا ان نبدأ بين يدى القرآن الكريم .

وفي اطار ذلك اخترنا موضوع اسلوب الخبر في القرآن الكريم للاسهام فـــي ذلك المعترك والوصول الى رأى علمي عما في هذا الكتاب العزيز من اسس ابتنـت عليها نظريـة الادب عند العرب متكاملـة متميزة عما للامم الاصيلـة في هـــذا المضمـار .

ان مدار بحثنا اسلوب الخبر في القرآن الكريم واضح من عنوانه ، فهو يمثل مجموعة الايات التي تؤدى اخبارا باسلوب مخصوص يهدف الى تحقيق اغراض هـــي مجمل رسالـة القرآن الكريم وذلك من وجهة نظر الدراسات البلاغية والنقديـــا بمفاهيمها التراثيـة ونظراتها المعاصرة التي تحلل طبيعـة هذا الاسلوب والوانـه وابنيته ومقصده وتلتمس اثره في النفس والعقل .

ان الاسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع تتمثل مجملة بما يأتي :

اولا : ان اسلوب الخبر قد تناوله الباحثـون القدامى والمعاصرون في شيء مـن القلق والتردد ، ينحصـر تارة في الدراسات اللغوية وتارة في الدراســات الاصوليـة ، وبين هذا وذاك نلتقيه في الدراسات البلاغية في زاويـــة علم المعاني ، الذى يستنبئ بالمجاز من علم البيان لفهمه ، واقـــرار خروجه الى مدلولـــه .

ثانيا : ان الباحثين في شتى العلوم الاسلامية قد انقسموا في تناقض على ثلاثـــة

فرقاء ، فريق ينكر دراسة الخبر القرآني على وفق المقاييس البلاغية والنقدية ، وفريق آخر يسير على هذه المقاييس ، وفريق ثالث يريد ان يدرس مجموعة من الايات في هذا المجال ويأبى ان يدرس مجموعة اخرى .

ثالثا : خلط معظم الباحثين بين أسلوب الخبر عامة واسلوب الخبر القرآني غير منتبهين الى خصائص القرآن الكريم الذى يقيم اسلوبه الخبرى على نمط مخصوص .

رابعا : ان المنهج الذى درس في ضوئه معظم الباحثين اسلوب الخبر القرآني قد اقتصر على آية او جزء من آية بايضاح هذا الجانب او ذاك من جوانبه من غير تجاوز ذلك الى الايات التي تجسد الخبر لونا وبناء ادبيا ، فكان حصيلة هذا المنهج لا تتعدى بيان غرض الخبر القرآني حقيقة او مجازا والاشارة الى نوعيه ، ابتدائيا وطلبيا وانكاريا .

ان هذه الاسباب وسواها تجسد المشكلات التي صادفناها في تشكل ابعاد بحثنا والتخطيط لاخراجه والسعي في جمع مصادره ومراجعه والتجرد للكتابة فيه آملين ان نكمل ما بدأه غيرنا ، ونرسي دراسة اسلوب الخبر القرآني على اسس ثابتة لا يشوبها قلق وتردد ، وتخرج به الى رحاب هذا الكتاب العزيز الذى يمتاز على سواه بكل شيء فنفهم اسلوب خبره متميزا ونتتبع الوانه استقراء ونلتمس ابنيته اجناسا ادبية ، ونحلل اثره في النفس والعقل معا .

ان مبحث الخبر عامة مبحث متسع ، دار في ميادين شتى تنوعت بين مسائل اخلاقية كالصدق والكذب وقضايا عقدية ، ومحاور كلامية وفلسفية ونظرات تاريخية ، وقد درسه علماء الدين واصحاب الكلام والاصوليون ، ورواة الحديث ، وهو على سعته فقد تخصص به علم المعاني احد علوم البلاغة الثلاثة (علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع) وبحث قسما للكلام فيه ، ثم ان نزاعا دار بين القدامى

والمعاصرين من العلماء حول هذا العلم ، اهو يدخل في علم النحو ويدرس ضمنه ام يفصل عنه وينتمي الى علم البلاغة ؟

لقد كان عذر النحاة في ذلك قائم على اساس التشابه بين هذين العلمين في دراستهما لتركيب الكلام فعلم النحو هو : " معرفة كيفية تركيب الكلام ، وهو بذلك يستند الى علم المعاني ويعتمد عليه ، لذلك فان فصل مباحثه عن النحو يؤدي الى تجريد النحو عن روحه " (١) .

اما نحن ، فقد درسنا الخبر تمهيدا للانشاء على وفق آراء علماء العربية من نحويين وبلاغيين ومع استشراف آراء اصحاب علم الكلام واصول الفقه من غير حدود فاصلة بينهم .

والملاحظة العامة في هذا المجال هي : ان الخبر على ما ذكرناه من سعة مجالاته ، واختلاف العلماء فيه بحث في نطاق ضيق ، مما ادى الى شحة مصادره بل ندرتها ، فما وجدناه في بطون الكتب لم يتعد آراء عامة وملاحظات متكررة في اغلب الاحيان .

ان مشكلات البحث تلك ، ومفهومنا عنه اقتضت ان نعتمد على منهج مخصوص يقوم على ثلاثة اسس متلازمة :

اولها : ترتيب الاراء ترتيبا تاريخيا .

ثانيها : تحليل النصوص وعقد الموازنات بينها .

ثالثها : استخلاص الرأي الذي نرتضيه استنتاجا واستنباطا .

لقد ابتنت اجزاء بحثنا بمشكلاته وسعته ومصادره ومراجعه ومنهجه على خمسة فصول وخاتمة بالنتائج .

---

(١) راجع اساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، الدكتور قيس اسماعيل الاوسي ، ص ٦٢ ، رسالة دكتوراه مخطوطة .

الفصل الاول ، وعنوانه : (نشأة مفهوم الخبر)

وقد تتبع بدقة مادة الخبر في اللغة ، لتحديد معانيها وتحليل مدلولاتها ، وما ينتمي اليها ويخالفها ، ثم التمس جذور هذا المفهوم في النصوص الادبية التي وصلت الينا من عصر ما قبل ظهور الاسلام ، ويمهد هذا وقف بين يدي القرآن الكريم ليستضيء بآياته البينات للكشف عن جوانب الخبر ، ثم مضى يتابع هذا المفهوم في آثار ونصوص امتد زمانها بين عصر الاسلام واواخر العصر الاموي ، حيث تم فيه جمع الشواهد ، والمّ ببواكير الدراسات القرآنية التي عنيت بهذا الجانب او ذاك من جوانب اسلوب الخبر .

الفصل الثاني ، وعنوانه : (تعريف الخبر وحدة)

وقد سعى الى الكشف عن حد الخبر وتعريفه وتقسيماته وأغراضه من وجهة نظر علماء اللغة واصحاب الكلام والاصوليين وعلماء الاعجاز وعلوم القرآن والبلاغة ، وما الى ذلك من الدراسات العربية القديمة والحديثة ، فعرض كل ما تناهى اليه محللا ومقوما ، ليستخلص ما يراه بشأن الخبر القرآني .

الفصل الثالث ، عنوانه : (الوان الخبر القرآني والفاظه)

وقد درس بالتحليل والموازنة الوان الخبر القرآني التي تؤدى عنه الفاظ مخصوصة ازاء لفظ الخبر فحلل منها الفاظ (البشير والبلاغ والبيان والتلاوة ، والذكر والنبأ والنذير والوحي) وبيّن اللون الخبرى الذى يختص بادائه كل لفظة من هذه الالفاظ .

الفصل الرابع ، وعنوانه : (الاجناس الادبية والخبر في القرآن الكريم)

وقد تجرد لتحليل تنوع ابنية الاسلوب القرآني في نقل الاخبار وتجسيدها ، فبحث الاسطورة والحديث ، والقصة والمثل ، وهي الابنية التي تمثل اجناسا ادبية اتفق الباحثون على مضامينها الخبرية .

الفصل الخامس ، وعنوانه : (بلاغة الخبر في القرآن الكريم)
وقد تكفل بالكشف من بلاغة الخبر القرآني ، متلمسا ذلك في خمسة محاور هي :
اولها : خروج الخبر من الحقيقة الى المجاز .
ثانيها : تكرار الخبر الواحد المؤدى في بناء قصصي اكثر من مرة .
ثالثها : تكرار القصة في تجسيد الخبر وسرده .
رابعها : سوق المثل نابضا بالخبر القرآني .
خامسا : سوق الخبر القرآني مطابقا للواقع .

اما خاتمة البحث فقد ضمنا فيها النتائج التي توصلنا اليها خلال هذه المرحلة الطويلة .

وقد كان من فضل الله علي ان يتهيأ للاشراف على هذه الرسالة الاستاذ الجليل الدكتور كامل حسن البصير الذي رافقني في رحلتي مع هذا البحث ، فكان معي في كل صغيرة وكبيرة ، صارفا جهده ووقته وعلمه لكل ما يوفق البحث ويغنيه ، فكان بحق مشرفا بمعنى الكلمة ، وكان لحرصه على طلابه ان حول بيته الى حلقة للدرس شعارها حب العلم واساسها الحوار والنقاش من غير كد او ملل ، فجزاه الله عنا خير جزاء ، وابقاه للعلم ذخرا وللطلاب عونا .

كما اقدم فائق شكري وامتناني للاستاذ المربي حميد مخلف الهيتي عميد كلية الاداب ، والاستاذ الدكتور سامي مكي العاني رئيس قسم اللغة العربية لما بذلاه من جهود لازالة العقبات التي اعترضت سبيلي .

وبعد ، فاننا لا نزعم الكمال فيما قدمنا ، وعذرنا ان الكمال لله وحده ، ولكن لنا ان نقول باعتزاز : اننا لم نبخل جهدا في خدمة هذا الكتاب العزيز .

اما ثمار هذا الجهد فهي بين ايدى اساتذتي المناقشين الذين اطمح في ان يزودوني بملاحظاتهم السديدة وتوجيهاتهم القيمة لاخذ بها في الطريق الى الاتيان بالاحسن .

والله الموفق وهو نعم المولى ونعم الوكيل

الطالبة
احلام موسى حيدر
الجامعة المستنصرية / كلية الاداب
قسم اللغة العربية
١٩٨٦

الفصل الأول

نشأة مفهوم الخبر

الخبر لغةً

جذور مفهوم الخبر

لفظ الخبر بين يدي القرآن الكريم

الخبر في الآثار

الخبر في بواكير الدراسات القرآنية

نشأة مفهوم الخبـــر

لا يستطيـع الباحـث ان يحدد مفهوم اي مصطلح فكرى ، الا اذا تتبعـه في نشأته الاولى بين يدى التـراث ، والمقصود من مصطلح التراث : ان يؤدى عما وصل الينا خلال العصور القديمـة من لغة ونصوص ادبيـة وآراء في شتـــى ميادين المعرفـة : تتقلب بين دفتيـه لفظ الخبر معاني ومدلولات وتعريفـــات وحدود وما الى ذلك من المسائـل اللغوية والقواعد الشرعيـة والقضايـــا الكلاميـة والاصوليـة والنظرات البلاغيـة ، ونحن نأمل من ذلك : ان نقـــدم صورة دقيقـة عن الخبر لدى اسلافنـا القدماء في ضوء منهج تاريخي تحليلـي يعتمـد الشذرات والاثار والاراء مرتبـةً وفق قاعدة الاقدم فالاقدم ثم القديم .

ومما يولـد الخط الرئيـس لهذه الصورة هو : ان نبدأ بمعاني لفـظ الخبر لغةً ، ثم نعطـف على مدلولاته التي قامت على تلـك المعاني ، واذن : فما هي معاني لفـظ الخبر ومدلولاته في المعجمات العربيـة وما جرى مجراها مـن المصنفـــات ؟

٣٢٥٤٥٥

الخبـــــر لغـــــة :

المعروف: ان الباحثين عندما يتصدون لدراسة مصطلح من المصطلحات يلمون قبل كل شيء بمعانيه اللغوية ويحللون مدلولاته المعنوية ، والمعجمات بلا ريب ملاذهم في ذلك .

ان ما نحتاجه نحن لمصطلح الخبر لغة هو ان تأتينا معانيه مرتبة ترتيبا تاريخيا يكشف عن خطوات تطور هذه المعاني ويرسم بدقة ملامح قمة حياتها .

ولو اتينا الى المعجم العربي الذي يلبي حاجتنا هذه ، التقينا ما صنفه ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ذلك لان ما صنفه قد اعمل فيه الفكر وقدم لنا معاني الكلمات متشعبة عن اصل او اكثر ، وعليه ، ماذا قدم لنا هذا المصنف بشأن الخبر لغة ؟

ذكر ابن فارس ان الخاء والباء والراء اصلان ، فالاول العلم ، والثاني يدل على لين ورخاوة وغزر .

فالاول الخبر : العلم بالشيء تقول : لي بفلان خِبرة وخبر . والله تعالى الخبير ـ اي العالم بكل شيء . وقال الله تعالى : " ولا ينبئك مثل خبير " (١) .

والاصل الثاني : الخبراء ، وهي الارض اللينة ، قال حميد يصف فرسا :

سَدَكاً بالكَفِّ تِبْناً في الخَبَـارِ (٢)

---

(١)

(٢) رجل سدك بالرمح : طعان به رفيق سديم (اللسان مادة سدك)

الصفحه	السطر	الخطأ	الصواب
٨٢	الاول	معلوم اوالاثبات	معلوم بالنفي اوالاثبات
٨٤	١٢	الاهاره	الاشارات
٨٧	٥	نهما اواثباتا	نفيا اواثباتا
٩٧	٥	ان المتكلم	ان يريد المتكلم
٩٧	١٤	متراد فتا	مترادفات
٩٧	الهامش	شاعر	شاكر
١٠١	١٢	فضلا	فصلا
١٠٢	٦	وبهذا المعنين	وبهذين المعنيين
١١٤	٢	هذا اوضحت	هذا الذى اوضحت
١١٤	٩	ولما	ومما
١١٨	١٢	فتطلق الذكر	فتطلق على الذكر
١١٩	٤	الشين	الشيء
١٢٠	الاول	نسان	المنسيان
١٢٠	١١	يلها	لها
١٢١	الاول	مايأتكم	مايأتيهم
١٢١	٢	لاتعمره	الااستعمره
١٢٢	٢	والتضمنه	والتضمنه
١٢٢	٥	متراد فهما	ترادفهما
١٢٤	٩	في هو	في شؤن
١٢٤	الاخير	القد رته	لقدرته
١٢٨	الهامش(٥)	اربعاوستين	ثلاثين ومئه

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٦٥	قبل الاخير	وينذ روكم	وينذ روذ نكم
١٨٠	١٧	ونقصه	وتقصه
١٨٦	٥	الانهاء	الانهياء
١٩٢	١١	موسى عليه	موسى عليه السلام
	١٢	ملئه	ملأه
	١٥	فامتلئت	فامتألت
١٩٣	٧	ويلقوا	ويلقون
١٩٤	١١	اليهم	اليه
١٩٩	١٥	بدا	بدت
٢٠٤	٨	ورفا	ورف رفيفا
٢٠٨	٨	ورد	ورود
٢٠٨	الهامش (٢)	ساقدل	(٢) ياسين = (١٣ ـ ١٧)
٢١٥	٤	الدايمغاني	الدامغاني
٢١٩	٤	الكنايه	الكتابه